ISSN: 2090 – 0449 Online
Type of License: CC BY-NC-ND
Impact Factor for Arabic Scientific Journals, 2016.

التعايش الإسلامي المسيحي في قرطبة
خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي

أ. د. إبراهيم القادري بوتشيش

أستاذ التاريخ الإسلامي
كلية الآداب – جامعة مولاي إسماعيل
مكناس – المملكة المغربية

مُلَخّصْ

منذ الفتح الإسلامي للأندلس وتحول العاصمة السياسية إلى قرطبة، تأرجحت العلاقات بين ساكنتها من المسلمين والمسيحيين بين التحسن والتدهور، لكنها خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، خاصة في عهد حكم الخليفة الأندلسي عبد الرحمن الناصر، نحت منحى جديدًا يشي باندماج عميق بين أبناء الديانتين، مما جعلها مركزًا للتعايش بين أبناء الديانات السماوية. وما كان بإمكان قرطبة أن تصبح مركزًا لبناء السلام والعلاقات الودية بين الإسلام والمسيحية، لولا السمعة الدولية التي اكتسبتها، وسياسة التعايش والتسامح التي نهجها عبد الرحمن الناصر تجاه الطوائف الدينية المختلفة من سكانها.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ١٧ يونيو ٢٠١٣
تاريخ قبول النشر: ١٢ سبتمبر ٢٠١٣

كلمات مفتاحية:

عبد الرحمن الناصر، الدولة الأندلسية، المجتمع القرطبي، الجزيرة الإيبيرية، الحوار الحضاري

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

إبراهيم القادري بوتشيش. "التعايش الإسلامي – المسيحي في قرطبة خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي".- دورية كان التاريخية.- العدد الثاني والثلاثون: يونيو ٢٠١٦. ص٣٤ – ٣٨.

مُقَدِّمَة

انصبت معظم الأبحاث في تاريخ العلاقات الإسلامية المسيحية بالأندلس حول النزاعات العسكرية والصراعات حول الحدود والتخوم الفاصلة بين المسلمين والقوى النصرانية، مما يوحي بمشهد قاتم ميّز العلاقات بين الجانبين، وحشرهما معًا في خانة الصدام الحضاري. في حين تم إهمال الجوانب التواصلية في العلاقات الإسلامية – المسيحية الأندلسية، خاصةً على مستوى مسيحي الداخل. لذلك فإن هذا البحث يصبو إلى إضاءة هذا الجانب السلمي الذي يميط اللثام عن حلقات مضيئة حول التعايش بين مسلمي ومسيحي قرطبة التي كانت عاصمة تضم العديد من الأجناس والأعراق والديانات، ومع ذلك تحولت إلى مدينة للتسامح والتعايش الذي بلغ سقف المثاقفة والتأثر والتأثير المتبادل. وسنسعى إلى تفكيك وتحليل هذه الفرضية من خلال البحث عن أسس سياسة التسامح التي نهجها الخليفة عبد الرحمن الناصر، ثم محاولة طرح أسئلة حول المشتركات الحضارية وتجليات الاندماج، واحترام الأقليات، وإقرار المساواة، واكتشاف صور المثاقفة التي أفضت إلى التعلق بثقافة الآخر" واحترام هويته.

١ـ عبد الرحمن الناصر
وسياسة التسامح تجاه المسيحيين

يغلب على الظن بناءً على ما توصل إليه أحد الباحثين المتخصصين[١] أن نسبة السكان المسيحيين بقرطبة كانت مرتفعة، بدليل كثرة الكنائس والأديرة المنتشرة فيها من جهة، وازدحام حركة المرور التي بلغت حد محاذاة مقابر المسلمين من جهة أخرى. فإذا قبلنا بهذا الرأي، فإن تكاثر أعداد المسيحيين هو في حد ذاته مؤشر على الوضعية المريحة التي كان يعيش فيها مسيحيو قرطبة، وإلا كانوا قد هجروها وتركوها إلى غير رجعة.

وسواء كان مسيحيو قرطبة الذين عرفوا باسم المستعربين يشكلون نسبة كبيرة أم أقلية بحكم دخول المسيحيين في الديانة الإسلامية كما ذهب إلى ذلك بروفنسال وكاجيكاس، فإن السلطة

الأندلسية سلكت معهم سياسة تنمّ عن التسامح ومراعاة الخصوصية الدينية والثقافية. وحسبنا أنهم حافظوا على أنظمتهم الخاصة، فتم إحداث تنظيم لهم عرف بمنصب القماسة،[٢] يمتح أصله من التنظيمات القوطية القديمة، وهو عبارة عن لقب وظيفي بمعنى أمير البلد أو شيخه، ويشمل جهازًا إداريًا مركزه في قرطبة، وفروعه في باقي المدن والكور الأندلسية الأخرى.

وكان يترأسه قومس كبير في قرطبة يسميه ابن الخطيب[٣] (بزعيم عجم الذمة). ورغم أن الروايات العربية لم تلق ضوءً كبيرًا على مهمة هذا الجهاز الإداري المسيحي باستثناء ما أوردته حول دوره في إحصاء الجبايات ومعرفة عدد المسيحيين الملزمين بأدائها، فالراجح أنه كان عبارة عن جهاز يسعى لتسهيل إدارة شؤون المستعربين، ولعب دور الوسيط بينهم وبين حكومة قرطبة.

وفي الاتجاه ذاته، حرص عبد الرحمن الناصر على المحافظة لمسيحي قرطبة بنظمهم القضائية القديمة، ولاغرو فقد كان قضاؤهم المدني يسير وفق ما تقضي به شرائعهم، ويستمد أحكامه من مجموعة القوانين التي بقيت من العهد القوطي، وعرفت باسم (FUERO JUGGOR). أما الذي كان يتولى مهمة الفض في النزاعات التي تشجر بينهم فقد عرف في المصادر باسم (قاضي النصارى)، وهو الذي يتم تعيينه في منصبه بنفس الطريقة التي كان يتم بها تعيين قاضي الجماعة في قرطبة.[٤] وقد وردت في هذا الصدد أسماء بعض قضاة النصارى من قبيل (أصبغ بن نبيل) و (وليد بن خيزران) وغيرهما [٥]. والاستثناء الوحيد الذي كان يسند فيه أمر قضاء المسيحيين إلى قاض مسلم من قرطبة يتمثل في حدّ الزنا الذي يقع بين نصراني ومسلمة، لكن إذا وقع بين نصرانيين فكان يترك لأهل دينهما.[٦]

ومن أجل تسهيل المسطرة القضائية في النزاعات التي تكون بين مسلمي قرطبة ومسيحييها، كان يتم تعيين بعض القضاة الذين يتحدثون بعجمية أهل الأندلس، وهي اللغة اللاطينية. ومن النماذج التي يمكن أن نسردها في هذا الصدد نموذج القاضي سليمان بن أسود الذي كان على دراية بهذه اللغة، وكان يوظفها في مجالسه القضائية [٧]. وفي حالة ما إذا لم يكن القاضي ملمّا بهذه اللغة، كان يتم تعيين رجل ثقة مسلم مأمون يتولى الترجمة عمّن لا يحسن التكلم باللغة العربية.[٨] بل كان لقضاة قرطبة من وسائل المرونة القضائية ما جعل SIMONET يقرّ أنه (إذا تشاجر مسيحي مع مسلم أعطي الحق دائما للأول).[٩] ولا أدل على هذه المرونة من التساهل الذي أظهره أحد القضاة بقرطبة تجاه حركة المستخفين بالنبي (ﷺ)، إذ اكتفى بنصحه بدل سجنه أو قتله.[١٠]

وبقدر ما حرص عبد الرحمن الناصر على المحافظة لمسيحي قرطبة على نظمهم الخاصة ومراعاة خصوصياتهم، فقد عمل بالقدر نفسه على تأمين حريتهم الدينية، ينهض دليلا على ذلك كثرة الكنائس، وفي طليعتها كنيسة الأسرى التي كانت أشهر كنائس قرطبة، وكانت تحتل مكانة روحية لدى ساكنتها، بالإضافة إلى كنيسة سبت أخلج.[١١]

وفي المنحى نفسه تحدثت بعض النصوص عن (أديار النصارى) بقرطبة في صيغة الجمع، مما يعكس كثرتها.[١٢]

ولم تكن الكنائس خاصة بالمسيحيين فحسب، بل كان يقصدها بعض المسلمين أيضا، فقد ورد في ترجمة أبي عامر بن شهيد أنه (بات ليلة بإحدى كنائس قرطبة...وقرع النواقيس يبهج سمعه) [١٣]، ولعلّ العبارة الأخيرة تحمل مغزى عميقا في الدلالة على أن أصوات نواقيس الكنائس كان أمرًا مألوفًا لدى مسلمي قرطبة إلى درجة أنها أصبحت تحدث نوعا من التجاوب الداخلي لديهم، ولم يكونوا يتبرموا منها رغم معارضة الفقهاء لهذا التوجه، وهي معارضة كان من المفترض أن تلوّن الخطاب الرسمي الذي كان يتطلب موقفا من هذا القبيل. ويستشف من الرواية العربية التي تطرقت لخبر وصول سفير الإمبراطور الألماني "هوتو " أو " أوتون" إلى قرطبة وإنزاله في قصر قريب من إحدى الكنائس، ما كانت تتمتع به العاصمة الأندلسية من مناخ الحرية الدينية، خاصة في عهد عبد الرحمن الناصر الذي لم ينفعل أو يبدي أي رد فعل سلبي تجاه التعصّب الذي أظهره السفير المذكور، وما تضمنته الرسالة التي حملها معه من إساءة لكرامة الإسلام، فقد عامله الخليفة باللين ورجاحة العقل حتى انقشعت سحابة الخلاف.[١٤]

٢ـ تجليات الاندماج والعيش المشترك

من البديهي أن يسفر تسامح مسلمي قرطبة مع ساكنتها من المسحيين عن تعايش وتساكن بين الطرفين، وفي هذا الصدد أورد الطرطوشي[١٥] نصا بالغ الأهمية يستشف منه اختلاط سكن النصارى بالمسلمين، ذكر فيه أن أحد فقهاء قرطبة ويدعى ابن الحصار كان له (جار نصراني يقضي حوائجه وينفعه)، فإلى جانب ما يلقيه هذا النص من ضوء حول تعايش إسلامي - مسيحي، فإنه يعكس أيضا أن المصلحة المشتركة دفعت بالطرفين إلى قبول الآخر والتعامل معه. وتتجلى أهمية النص في إبراز أن أحد الطرفين - وهو الفقيه - كان يمثل الخطاب الرسمي الديني المتشدّد الذي لا يقبل المساومة أو التنازل، ومع ذلك اخترقت المصلحة المشتركة هذا الحاجز الديني لتفرز واقع التعايش المشترك. وعلى كل حال، فإن مثل هذا النص يسقط - كما لاحظ ذلك أحد الباحثين [١٦]- مزاعم بعض الباحثين الذين غابت عنهم هذه المعطيات المصدرية فزعموا أن (النصارى عاشوا معزولين في أحياء خاصة بهم).[١٧] وتمخض عن هذا الاختلاط في السكن والتعايش المشترك ظهور الزواج المختلط بين المسلمين والمسيحيين بقرطبة، بل أصبح الاندفاع العاطفي لبعض المسلمين الأندلسيين نحو الإسبانيات المسيحيات شائعًا رغم معارضة الكنيسة.[١٨]

وفي هذا السياق، يستشف من نازلة وردت على ابن زرب (ت٣٨١هـ) أن الذمية إذا أرادت النكاح ومنعها أهل دينها، لزم السلطان أن يجبرهم على إنكاحها لأن منعهم لها من الظلم، ويجب أن يمنع من ظلم بعضهم لبعض، ولو ذهبت إلى نكاح مسلم لم يجبرهم العقد عليها).[١٩] ورغم تحريم الشريعة الإسلامية لزواج المرأة المسلمة من

النصراني، فقد تم أحيانا اختراق هذه القاعدة الشرعية، وهو ما تؤكده رواية للخشني[٢٠] ورد فيها أنه (كان بقرطبة رجل أعجمي ممَنْ استنزل من الحصون المخالفة، وكانت له امرأة حرة مسلمة).

نتج عن هذا الزواج المختلط بين أبناء الديانتين ظهور جيل جديد بقرطبة عرف باسم المولدين الذين كان آباؤهم من العترة العربية، بينما كانت أمهاتهم إسبانيات. وقد اندمج هؤلاء المولدون في المجتمع القرطبي اندماجًا تامًا، كما اندمجوا في القطاعات الاقتصادية وامتهنوا الحرف كغيرهم من السكان، وهو ما يثبته نص مفصل ورد في كتاب (بيوتات فاس الكبرى).[٢١] وعلى الرغم من الثورات التي قام بها المولدون في بعض الحقب من التاريخ الأندلسي، خاصة في أواخر عصر الإمارة (٢٥٠هـ - ٣٠٠هـ)،[٢٢] فقد سجّل أحد المتخصصين في تاريخ قرطبة خلال عصر الخلافة غياب المؤشرات التي تشي بأي تحرك للمعارضة المولدية أو المسيحية في تلك الحقبة، مما يدل على اندماجهم في النسيج الاجتماعي لقرطبة،[٢٣] وتمتعهم بحق المساواة في المواطنة، حتى أن بعض الباحثين تحدثوا عن مستوى من التجانس الاجتماعي الذي كاد أن يصل إلى مرحلة الوعي الوطني.[٢٤]

٣ـ إشراك المسيحيين في تولي المناصب العليا في الدولة الأندلسية

نحسب أن مرحلة حكم الخليفة عبد الرحمن الناصر جسدت نقلة نوعية لمسيحي قرطبة الذين تحولوا إلى مستوى الفعالية السياسية حيث أشركهم الخليفة في تقلد مهام السلطة، ينهض قرينة على ذلك استوزاره ليحي بن إسحق الذي كان أبوه نصرانيا، ومع ذلك احتل مكانة كبيرة لديه، وقلّده - فضلا عن الوزارة - العمالات والولايات،[٢٥] بل إن بعض المسيحيين صاروا يتوسطون في النزاعات التي دارت بين سلطة قرطبة والمتمردين، وهو ما يعكسه نموذج إسحاق الطبيب النصراني السالف الذكر الذي لعب دورا أساسيا في المفاوضات التي جرت بين خليفة قرطبة وعمر بن حفصون سنة ٣٠٣هـ[٢٦]

وبالمثل، أصبح مسيحيو قرطبة يساهمون بفعالية في السفارات التي أنفذها عبد الرحمن الناصر إلى بعض الممالك النصرانية بشمال الجزيرة الإيبيرية، وإلى الإمبراطورية الألمانية والبزنطية مثل هشام بن كليب الجاثليق، والأسقف ريثموند المعروف في المصادر العربية باسم ربيع بن زيد،[٢٧] وغيرهما ممَنْ ساهم في تفعيل الحوار الحضاري.

وعلى مستوى الاندماج في المجتمع القرطبي، ساهم مسيحيو قرطبة بفعالية في المجال الصحي، ولاغرو فقد برز منهم أطباء لامعون من أقران إسحق الطبيب وابنه يحي طبيب البلاط الخلافي الذي أعطيت له مجموعة من الامتيازات بما في ذلك حرية الاطلاع على نساء القصر وخدمه، وخالد بن يزيد بن رومان النصراني الذي كان من كبار أثرياء قرطبة بفضل الأرباح التي درت عليه مهنة الطب، فاكتسب بها الأموال والعقار، وكان له من الشهرة في العلاج ما جعل الناس يتزاحمون عليه حتى (كان على باب دراه ثلاثون كرسيا لقعود الناس).[٢٨]

٤ـ مظاهر المثاقفة والامتزاج الحضاري

يمكن القول؛ أن هذا المناخ المتسامح الذي نعم به مسيحيو قرطبة ما جعل أعدادًا كبيرة منهم تعتنق الإسلام، وهم الذين عرفوا باسم (أسالمة أهل الذمة).[٢٩] وأصبحت ظاهرة اعتناق الإسلام تعرف إيقاعًا سريعًا في عصر الخلافة، و بمجرد أن يعتنق المسيحي الديانة الإسلامية، يصبح له نفس الحقوق والواجبات التي يتمتع بها المسلم في قرطبة ؛ دليلنا على ذلك أنه حين تمّ عزل أسلم بن عبد العزيز عن القضاء سنة (٣٠٩هـ/ ٩٢٢م)، كان من جملة من رشّح لخلافته في هذا المنصب، رجل كان أبواه نصرانيان.[٣٠]

وبالمثل عن هذا الامتزاج على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والديني عن مثاقفة بين المسيحيين والمسلمين، يتجلى أهمها في إقبال الطرفين على تعلم لغة الآخر، أي العربية والعجمية اللاطينية، وحسبنا أن هذه الأخيرة أصبحت لغة التخاطب في أوساط المجتمع القرطبي حتى أن بعض الباحثين اعتبروها اللغة العامة المشتركة ؛ فابن حزم الذي عاش في فترة لا تبعد عن عصر الخلافة – بسجل ما اعتبره شيئا استثنائيا، ويتجلى في كون إحدى القبائل اليمنية المقيمة بقرطبة بمكان يسمى (دار بلاي)، كانت لا تحسن الكلام باللاطينية،[٣١] مما يبعث على الاستنتاج أن هذا الاستثناء الذي وضع ابن حزم أصبعه عليه لا ينفي مؤشر القاعدة العامة، وهي أن أهالي قرطبة – عربًا ومسيحيين – كانوا يتحدثون العجمية اللاطينية.[٣٢]

ولم تستثن مجالس الشعر – رغم سيادة اللغة العربية فيها – من بعض الحالات التي كان الشعراء يستعملون فيها مصطلحات لاطينية. وفي هذا الصدد أورد ابن عذاري[٣٣] أن أحد الشعراء نظم في مجلس الخليفة عبد الرحمن الناصر بيتا شعريا استعمل فيه مصطلحا لاطينيا حيث قال:

لولا حيائي من أمير الهدى لنخست بالمنخس شو....

وقبل أن ينهي البيت سكت، فأتم الخليفة الأندلسي ما بقي من الشطر الثاني بإضافة مصطلح (قول) ليصبح الشطر كاملا بالقافية هو: لنخست بالمنخس شو قول، ويعني مصطلح "شو قول" (Su culo) بعجمية أهل الأندلس (ردفه) ليصير معنى البيت كاملا: لولا حيائي من أمير الهدى لنخست بالمنخس ردفه

ومن خلال الرسالة التي وجهها الإمبراطور البزنطي رومانوس الثاني ابن الإمبراطور قسطنطين السابع لعبد الرحمن الناصر، تتضح سيادة اللغة اللاطينية بقرطبة إذ ورد في الرسالة التي تعرضت لذكر أحد الكتابين اللذين أهداهما الإمبراطور البيزنطي للخليفة الأندلسي ما يلي: (وأما كتاب هروسيس، فعندك في بلدك من اللطينيين من يقرأه باللسان اللطيني).[٣٤]

وبالمثل أقبل المسيحيون إقبالاً منقطع النظير على تعلم اللغة العربية، إذ تقوم شهادة ألبرو (Alvero) القرطبي قرينة على ذلك فقد ورد فيها: (إن إخواني في الدين يجدون لذة كبرى في قراءة شعر العرب وحكاياتهم، ويقبلون على دراسة مذاهب أهل الدين و الفلاسفة المسلمين، لا لكي يردوا عليها وينقضوها، وإنما لكي يكتسبوا من ذلك أسلوبًا عربيًا جميلاً صحيحًا، وأين تجد الآن واحدًا من غير رجال الدين يقرأ الشروح اللاطينية التي كتبت على الأناجيل المقدسة... يا للحسرة، إن الموهوبين من شبان النصارى لا يعرفون اليوم إلا لغة العرب وآدابها).[٣٥] ومن مظاهر المثاقفة بين مسلمي ومسيحي قرطبة أيضا مشاركة المسلمين في الاحتفالات المسيحية مثل عيد العنصرة أو المهرجان، وحضور الشعراء الأندلسيين المسلمين الحلبة بالمهرجان.[٣٦] وقد عرض عريب بن سعد[٣٧] لمجموعة من الأعياد الدينية المسيحية التي كان يشارك فيها المسلمون المسيحيين، بما في ذلك إحياء ذكرى "شهداء قرطبة" التي حدثت في عصر الإمارة.

وفي المنحى نفسه، يمكن أن ندرج مشاركة الخبرة المسيحية في تعمير مدينة قرطبة وبناء المدينة الملوكية "الزهراء" الواقعة في ضواحيها، وحسبنا أن بناء هذه المدينة الأخيرة كان بمساهمة مسيحية تجلت في الحوض المنقوش بالذهب الغريب الشكل الذي جلبه الأسقف ربيع بن زيد بمعية شخصية مسيحية ثانية هو أحمد اليوناني، جلباه الاثنان من القسطنطينية التي كان ملكها قد أهدى لعبد الرحمن الناصر (١٤٠) سارية، بينما جلب الأسقف ربيع بن زيد الحوض الصغير الأخضر المنقوش بتماثيل الإنسان.[٣٨] ويكتفي ابن عذاري[٣٩] بذكر حوض واحد أكد أن ربيع الأسقف هو الذي جلبه من القسطنطينية من مكان إلى مكان حتى بلغ به ساحل البحر، وأهداه للناصر الذي وضعه في غرفة النوم بالمجلس الشرقي المعروف بالمؤنس، وكان عليه ١٢ تمثالا من الذهب الأحمر. وينفرد ابن خلدون [٤٠] بذكر بناء الخليفة الناصر لأحد قصوره بقرطبة، مستعينا بالخبرة المسيحية الوافدة من بغداد والقسطنطينية.

خاتمة

من حصيلة ما سبق؛ يتضح أن قرطبة شكلت بيئة ملائمة لتعايش إسلامي – مسيحي تجلى في عدة مستويات ثقافية واقتصادية وسياسية، مما جعلها قطبًا أساسيًا في الحوار بين مختلف الحضارات، وهو ما انعكس في كثرة السفارات الوافدة عليها أو المتجهة منها نحو الأقطار المسيحية، والتي كان يحدوها أمل بناء علاقات الود والتعاون، وهو ما يشكل موضوعًا مستقلاً يستحق الدراسة.

الهَوامِشُ:

(١) أحمد الطاهري، **عامة قرطبة**، منشورات عكاظ، الرباط ١٩٨٨، ص١٤٨ وهو يخالف في ذلك –اعتمادا على القرائن – ما ذهب إليه بروفنسال وكاجيكاس حول قلة نسبة المسيحيين في قرطبة.

(٢) عرف عن الأمير الأندلسي عبد الرحمن بن معاوية أنه هو الذي نصب أول قومس في الأندلس. راجع: ابن القوطية، **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، بيروت ١٩٥٧، ص٦١. ويذكر الخشني أن ابنه الأمير محمد عيّن القومس بن أنتيان كاتبا له. انظر **قضاة قرطبة وعلماء إفريقية**، نشر السيد عزت العطار الحسيني، طبعة ١٣٧٢ هـ، ص ١١٢.

(٣) **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة ١٩٧٤،ج١، ص١٠٣.

(٤) عبادة كحيلة، **تاريخ نصارى الأندلس**، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة ١٩٩٣، ص١٤٤-١٤٥.

(٥) أحمد الطاهري، م، س، ص١٥٠.

(٦) عبادة كحيلة، م، س، ص١٤٥.

(٧) الخشني، **قضاة قرطبة**....م.س ١٩٦٦، ص٨٠.

(٨) ابن فرحون، **تبصرة الحكام**، القاهرة ١٣٠٢هـ، ج١، ص٢٣٧.

(9) Simonet, *Historia de los mazarabes de Espana*, Madrid 1887-1903, p630.

أحمد الطاهري، م، س، ص١٥١.

(١٠) أحمد الطاهري، م، س، ص١٥١.

(١١) ابن جلجل، **طبقات الأطباء والحكماء**، تحقيق فؤاد رشيد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥ (ط٢)، ص ٩٦ ترجمة خالد بن يزيد النصراني.

(١٢) ابن أصيبعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، سيديروم مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية، الخطيب للتسويق والبرامج، الأردن، عمان، ج١، ص ٤٨٨

(١٣) المقري، **نفح الطيب**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٨٨ج١، ص٥٢٥.

(١٤) إبراهيم بيضون، **الدولة العربية في إسبانيا من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٦ (ط٣)، ص٢٩٧.

(١٥) سراج الملوك، **المطبعة الأزهرية**، القاهرة ١٣١٩ هـ، ص١٢٩.

(١٦) أحمد الطاهري، م، س، ص١٥٤.

(17) Provençal, Espana musulmana, p124.

(18) Simonet, op-cit, p238.

(١٩) القشتالي، **الوثائق**، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٠٠، فقه مالك، ورقة ١٨، نقلا عن كحيلة، م، س، ص١٦٦.

(٢٠) **قضاة قرطبة**...م.س، ص١٠٧.

(٢١) مؤلف مجهول، **بيوتات فاس الكبرى**، تحقيق عبد الوهاب بنمنصور، الرباط ١٩٧٢، ص٢٤.

(٢٢) أنظر التفاصيل في كتابنا: **أثر الإقطاع في تاريخ الأندلس السياسي، من منتصف القرن الثالث الهجري حتى ظهور الخلافة** (٢٥٠- ٣١٦هـ) دار عكاظ، الرباط ١٩٩٢، ص ١٩٩ وما بعدها.

(٢٣) أحمد الطاهري، م، س، ص١٥٣.

(٢٤) أحمد بدر، **تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري: عصر الخلافة**، دمشق ١٩٧٤، ج٢، ص٢٢٨.

(٢٥) ابن أبي أصيبعة، م.س، ص ٤٨٨.

(٢٦) عبادة كحيلة، م. س، ص١٩٣.

(٢٧) ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، تحقيق بروفنسال، دار المكشوف، بيروت ١٩٥٦، ص٣٨ – ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٩، ج٤، ص١٤٣ – المقري، م، س، ج١، ص٣٦٥.

(٢٨) ابن جلجل، **طبقات الأطباء**...م.س، ترجمة إسحق الطبيب ويحي بن إسحق وخالد النصراني. انظر النسخة الإلكترونية:
http://www.al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=218&CID=21#s19

(٢٩) الخشني، **قضاة**....م، س، ص١٠٩.

(٣٠) المصدر نفسه والصفحة.

(٣١) **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة (دون تاريخ)، ص٤٣٣

(٣٢) عبادة كحيلة، م، س، ص١٧٨ هامش رقم ٥.

(٣٣) **البيان المغرب**، تحقيق بروفنسال وكولان، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٠،ج٢، ص٢٣٧.

(٣٤) ابن جلجل، **طبقات الأطباء**، النسخة الإلكترونية.

(٣٥) ورد هذا النص عند بروفنسال مترجمًا عن اللاتينية في كتابه:
La civilisation arabe en Espagna, Tr. Isidro de lascagigas, terecena, Madrid 1969, P.94-95.

(٣٦) عبادة كحيلة، م، س، ص ١٧٠.

(٣٧) **يومية قرطبة**، نشرها دوزي، ليدن ١٨٧٣، ص٩٦.

(٣٨) المقري، نفح...م.س، ج١، ص٥٦٨.

(٣٩) **البيان المغرب**...م.س،ج٢، ص٢٣١.

(٤٠) **تاريخ ابن خلدون**...م.س، ج٤، ص١٤٤.